علقتها ناشئاً

[المنسرح]

إِنِّـي، وَمَـنْ أَحْـرَمَ الـحـجـيـجُ لَـهُ،
وَمَـوْقِـفِ الـهَـدْيِ[١]، بـعـدُ، والـبُـدُنِ[٢]
وَالـبـيـتِ ذي الأَبْـطُـحِ الـعَـتـيـقِ، ومـا
جُـلِّـلَ مـن حُـرِّ عَـصْـبِ[٣] ذي الـيَـمَـنِ
وَالأَشْـعَـثِ[٤] الـطّـائـفِ[٥] الـمُـهِـلِّ[٦]، ومـا
بـيـنَ الـصّـفـا[٧] والـمَـقـامِ[٨] والـرُّكُـنِ[٩]
وَزَمْـزَمٍ[١٠]، وَالـجِـمـارِ[١١] إِذْ رُمِـيَـتْ،
والـجَـمْـرَتَـيـنِ[١٢] الـلّـتَـيـنِ بِـالـبَـطَـنِ[١٣]
ومـا أَقَـرّ الـظِّـبـاءَ[١٤] بِـالـبـيـتِ، والـوُرْ
قَ[١٥]، إِذا مـا دَعَـتْ عـلـى فـنَـنِ[١٦]

---

(١) الهدي: ما يساق من بهيمة الأنعام لتذبح في المنحر بمنًى.
(٢) البدن، الواحدة بُدْنة: الأضحية من النوق والأبقار، تنحر في المنحر بمنًى.
(٣) العصب: ضرب من الأردية تصنع في بلاد اليمن.
(٤) الأشعث: الحاج المغبّر الشعر.
(٥) الطائف: الذي يطوف حول الكعبة المعظمة سبع مرّات.
(٦) المهلّ: المعتمر الذي يرفع صوته بالتلبية في بيت اللّه تعالى الحرام.
(٧) الصفا والمروة: صخرتان، يهرول الحاجّ أو المعتمر بينهما سبعة أشواط.
(٨) المقام: هو مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.
(٩) الركن: هو الركن أي الزاوية، والقصد بذلك الركن اليماني.
(١٠) زمزم: البئر المباركة يشرب منها الحجيج تبرّكاً.
(١١) الجمار: الحصيات التي ترمى بالمحصّب بمنًى. حيث ترمى جمرة العقبة.
(١٢) في اليوم الأول من عيد الأضحى، وفي اليومين التاليين ترمى الجمرة الأولى والوسطى.
(١٣) يقصد بالبطن بطن منًى.
(١٤) أقرّ الظباء: جعل اللّه عزّ وجلّ بيته آمناً، فلا تصل يد الصائد لصيده حتى لو رأى طريدته أمامه طالما أنه محرم.
(١٥) الورق، الواحدة ورقاء: ضرب من الحمام. (١٦) الفنن: الغصن.

ما خُنْتُ عَهْدَ القَتولِ إذْ شَحَطَتْ،
وَلَوْ أَتَوْها بِهِ[١] لِتَصْرِمَني[٢]
يا عبدَ، لا أُقذَفَنْ بِداهِيَةٍ
منكُمْ، ولم آتِها[٣]، ولم أخُنِ
لا يَكُنِ البُخْلُ لي وَجُودُكُمُ
يَوْماً لِغَيْرِي، وَأَنْتُمُ شَجَني
ما كانتِ الدّارُ بِالتّلاعِ[٤] ولا الأَجْـ
ـراعِ[٥]، لَولا القَتولُ، مِنْ وطَني
يا قومُ حُبُّ القَتولِ أَجْرَضَني[٦]،
وتاركي هائماً بلا دِمَنِ[٧]
قد خُطَّ في الزُّبْرِ[٨]، فَاطْلُبوا بِدَمِي
من لم يُقِدْني[٩] يوماً، ولم يَدِني[١٠]
عُلّقْتُها ناشِئاً، وعُلّقَتْ رَجُلاً
غَيري، غَضَّ الشبابِ كالغُصُنِ
وعُلّقَتْني أُخْرى، وعُلّقَها
ناشٍ[١١] يصيد القلوبَ كالشَّطَنِ[١٢]

(١) أتوها به: يقصد بذلك الخيانة في البيت الحرام.
(٢) تصرمني: تهجرني، تقطع علاقتها بي.
(٣) لم آتها: أي لم أخن.
(٤) التلاع، الواحدة تلعة: هي، ما ارتفع من الأرض، أو هي مسيل المياه من المرتفعات إلى الوديان.
(٥) الأجارع، الواحد أجرع: هو الكثيب، أحد جانبيه رمل والآخر حصى.
(٦) أجرضني: غصني بريقي فلم أقدر على ابتلاعه.
(٧) الدمن، الواحدة دِمنة: آثار الناس وما تسوَّدوا.
(٨) الزبر: الكتب.
(٩) يقدني: يأخذ بثأري.
(١٠) يدني: يؤدّي ديني.
(١١) ناشٍ: مصوب نبله نحو هدفه.
(١٢) الشطن: حبل البئر الطويل.

فالشّكْلُ منها الغداةَ مُخْتَلِفٌ،
ذاكَ طِلابُ الضلالِ والفِتَنِ
قد قُلتُ، لَمَّا سَمِعتُ أَمرَهُمُ:
يا ربِّ، قد شَقّني[1] وأَحزنني
إليكَ أَشْكُو الذي أُصِبْتُ بِهِ،
لِتُدرِكَ التّبْلَ[2] لي، وتنصرَني
أَنْكَرَتْنِي اليَومَ بعدَ مَعْرِفَتي،
وبعْدَ جَرِّي إليكُمُ رَسَني
وَمَجْلِسي لَيْلةَ الخميسِ لَدَى الخيما
تِ، بينَ التِّلاعِ، والحُصُنِ
وَليلةَ السّبْتِ، إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
بِالوُدِّ، والدّمعُ منكِ في سَنَنِ[3]
آثَرْتِ غَيري عليَّ ظالمَةً،
اللَّهُ بَيني وبينَكُمْ سَكني[4]
أَبْعَدَني اللَّهُ، إِذْ مَنَحْتُكُمُ
وُدِّي، وَأَصْفَيْتُكُم، وَأَسْحَقني!

عرفناك بالنعت

في رملة بنت عبد اللَّه بن خلف الخزاعية وهي أخت طلحة الطلحات:

[الخفيف]

أَصبحَ القلبُ في الحِبالِ رَهِينا،
مُقْصَداً[5] يومَ فارق الظّاعنينا[6]

(١) شقّني: أسقمني.
(٢) التبل: الثأر.
(٣) في سَنَن: في انصباب.
(٤) سَكَني: معتمدي، مقصدي.
(٥) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٣ـ ٢٠٤. والمقصد: الهدف المقتول.
(٦) الظاعنين: الراحلين.